

باريس

نزلتُها .. ورهبة المساء تملأ المطار أجنحهُ

وللدرياح لفة .. على الجبين جارجهُ

وحينما أسلمني «المطايور» للموظف الأنيقُ

كلمني .. فما سمعتُ شيَّ

تناول «المبسبور» من يديَّ

قلَّبه على عَجَلٍ

أوما إليَّ أن أمر

أحسستُ أنني تركتُ مصرَ

ولستُ أدري: كيف غامت المصوِّرُ

ولم أعد أذكرُ غيرَ رهشةِ الأسمالكِ في الشباكِ،

عندما تغادرُ المنهَرُ!

**

المخطوآتُ ضيَّقهُ

والناسُ مسرَّعونَ .. لنا المتفاتُ للغريبِ

حتى إذا تعثرتُ خطاهُ، أو وَقَعَ!

وكلما عبرتُ شارعاً .. يطولُ غيرُهُ ويتَّسعُ

«فولتيرُ .. هيجو .. بلزاكُ»

يا أصدقاءَ رحلتي القديمةُ

أعرفكم ذوي قلوبٍ طيِّبهُ

تحدَّثتُ معي كثيراً

فما الذي يحيلكم هنا صخورا ..

شامخةً المجباه .. صلبة العيون والمنظرُ

لا وقت للعتاب .. يُسقط الدّوار من يدي حقيبة السفرُ

ويهطل المطرُ ..

* *

باريسُ مهرجانُ فتنةٍ، وتاج مملكه

تخطر كالمطاووس .. ألف ريشةٍ ملوّنة

وحينما يجتمعُ العشاقُ حولها

ويصخب المساءُ بالدخان والنبيذُ

تكشف عن ساقين .. يقطران ضوءا

ترقص حتى الفجر .. فوق منضده !

وعندما يحسبها المسُّار أنها سترتمي

على ذراع عاشقٍ متيِّمٍ ..

تمشي إلى المرأة في خضر

وتستعيد وضْعَ شعرها الذي تهدّثا ..

باريسُ قلبها حَجَرٌ!

* *

كلّ صباحٍ .. أعبّر الميدانَ راعشاً من المجلدِ

لكنمّ الذي يُشيعُ الدفءَ في دمي ..

رؤيةٌ فوق مقعدٍ بجانبِ المناظرةِ المزيّنة

يُطعم سرباً من حمائمِ الفنّ ..

وحطّ بعضُها على يدِهِ!
